(247) حروف المعجم، لانه سمي به ليدل عليه بأوصافه، ومن اوصافه انه مفصل قد فصلت كل سورة من اختها. ومن اوصافه أنه هدى ونور، فكأنه قيل: هذا اسمها الدال عليه بأوصافه. ثم وصف تعالى الكتاب بأنه تنزيل من ا في مواضع من السور لاستفتاحه بتعظيم شأنه على تصريف القول بما يقتضي ذلك فيه من أضافته إلى ا تعالى من اكرم الوجوه وأجلها وما يتفق الوصف فيه يقتضى انه كالاول في علو المنزلة وجلالته عند ا وإذا أفاد هذا المعنى باقتضائه له لم يكن تكريرا، ويقول القائل: اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم عافني اللهم اوسع علي في رزقي فيأتى بما يؤذن أن تعظيمه لربه منعقد بكل ما يدعو به. وقوله " من ا " يدل على ان ابتداءه منه تعالى " العزيز " ومعناه القادر الذي لا يغالب " الحكيم " معناه العالم. وقد يكون بمعنى أن أفعاله حكمة وصواب ثم أخبر تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين الذين يصدقون با ويقرون بتوحيده وصدق انبيائه وإنما اضاف الآيات إلى المؤمنين وإن كانت ادلة للكافرين أيضاً، لان المؤمنين انتفعوا بها دون غيرهم من الكفار. والآيات هي الدلالات والحجج. وفي السموات والارض دلالات على الحق من وجوه كثيرة، منها أنه يدل بخلقها على ان لها خالقا، وانه قادر لا يعجزه شئ وانه مخالف لها، فلا يشبهها وعلى انه عالم بما فيها من الاتقان والانتظام. وفي استحالة تعلق القدرة بها دلالة على ان صانعها قديم غير محدث وبوقوفها مع عظمها وثقل اجرامها بغير عمد ولا سند يدل على أن القادر عليها قادر على الاتيان بمالا يتناهى ولا يشبه احد من القادرين وانه خارج عن حد الطبيعة. ثم بين تعالى ان في خلقنا آيات، والوجه في الدلالة في خلقنا ضروب كثيرة: منها خلق النفس على ما هو به من وضع كل شئ موضعه لما يصلح له.